

مؤتمر نزع السلاح

وثيقة رؤية الرؤساء الستة

قدمها الرؤساء الستة: الاتحاد الروسي وبولندا وجمهورية كوريا
ورومانيا وسلوفاكيا والسنغال

مقدمة

١ - رغم الحراك الذي شهدته مؤتمر نزع السلاح في الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٥، فإن المشاورات التي جرت في مطلع دورته لعام ٢٠٠٦ بشأن مبادرة السفراء الخمسة وغيرها من المقترحات والأفكار المتعلقة ببرنامج العمل، بما في ذلك الورقة غير الرسمية التي قدمها سفير هولندا كريس ساندرز ومقترح بيرو، بينت أنه في ظل المواقف الجامدة لبعض الدول الأعضاء لم يتسن التوصل إلى اتفاق. وفي الوقت نفسه، لاحظ جميع الرؤساء الستة الذين ترأسوا مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٦ وجود تأييد كبير لاستئناف العمل الجوهري في المؤتمر. وقد أفضى هذا الوضع والاعتقاد بأن رؤساء مؤتمر نزع السلاح يتحملون مسؤولية خاصة عن تيسير عمل المؤتمر، بالرؤساء الستة إلى اتخاذ قرار بالتعاون بشكل وثيق بهدف تنشيط العمل الجوهري لمؤتمر نزع السلاح. وأسفر التعاون فيما بينهم عن نتائج منها ما يلي:

- ١٠ - الاتساق والاستمرارية اللذان تميزت بهما أنشطة جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح طيلة فترة الدورة، بما في ذلك ما تم من خلال مشاركة الرؤساء الستة في المشاورات الرئاسية مع منسقي المجموعات، وكذلك التشاور فيما بينهم؛
- ٢٠ - تنفيذ "الجدول الزمني" الذي نظم أعمال مؤتمر نزع السلاح طيلة فترة الدورة؛
- ٣٠ - إجراء مناقشات مهيكلية بشأن جميع بنود جدول الأعمال سمحت بتركيز النقاش على "القضايا الرئيسية"، إضافة إلى المسائل الأخرى ذات الصلة بالسلم والأمن الدوليين؛
- ٤٠ - مشاركة خبراء من العواصم في مناقشة المواضيع التي تتناولها بنود جدول الأعمال؛
- ٥٠ - تعيين أصدقاء الرؤساء الذين ساعدوا الرؤساء الستة في التشاور مع الوفود بشأن المسائل المدرجة في جدول الأعمال وتحسين أساليب العمل.

- ٢- وسمحت التطورات أعلاه للمؤتمر بأن يعقد مناقشات مهيكلية وبناءة بشأن جميع المسائل، مما ساهم في فهم تلك المسائل فهماً أفضل. وساعدت هذه المناقشات الوفود على تحديد مستوى استعدادها للعمل الجوهرى في المستقبل. وإضافة إلى ذلك، يرى الرؤساء الستة أن تلك المناقشات والأجواء الأكثر إيجابية التي سادتها هي عناصر من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق تقدم نحو التوصل إلى اتفاق آراء بشأن برنامج العمل.
- ٣- ويود الرؤساء الستة شكر جميع الوفود على دعمها الدائم والملمهم لمساعدتهم طيلة دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦. وقد قدمت أمانة مؤتمر نزع السلاح خدمة جلييلة وفعالة ويستحق عملها تقديرنا البالغ.

الوضع الراهن

- ٤- نلاحظ وجود زخم خاص في مؤتمر نزع السلاح. فالوفود المشاركة في المؤتمر منخرطة اليوم في حوار حقيقي بشأن بنود جدول الأعمال. ويتضح من البيانات والمشاورات غير الرسمية وجود مشاركة حقيقية للجميع في المناقشة الجارية بشأن آفاق التوصل إلى برنامج عمل وبشأن القضايا الجوهرية. كما نلاحظ وجود قدر أكبر من الثقة بين الوفود.
- ٥- وعلى الرغم من التطورات التي شهدتها دورة عام ٢٠٠٦، بما فيها الأفكار والمقترحات المتعلقة بسبل استئناف العمل الجوهرى في المؤتمر، فإنه لا يوجد حتى الآن توافق في الآراء بشأن برنامج عمل أو الشكل الذي يمكن أن يتخذه ذلك البرنامج. وتتراوح وجهات نظر الوفود بين:

(أ) التسليم بأن "الجدول الزمني للأنشطة" هو برنامج عمل بحكم الواقع؛

(ب) الاقتناع بأن اتباع نهج شامل (يشمل جميع القضايا وولايات الهيئات الفرعية) هو الحل الوحيد المقبول.

وعلاوة على ذلك، تربط بعض الوفود بين الاتفاق بشأن المفاوضات على القضايا التي ترى بعض الوفود أنها أكثر نضجاً للتفاوض بشأنها والاتفاق على المزيد من النقاش - بما في ذلك في إطار الهيئات الفرعية - للقضايا الأخرى. وهذه القضايا الأخرى هي، في رأي بعض الوفود، ليست أقل نضجاً للتفاوض بشأنها. ومع أن النقاشات المهيكلية والمركزة التي أجريت في عام ٢٠٠٦ قد سمحت للوفود بأن تدرك بشكل أفضل أي القضايا أقرب لبدء مفاوضات بشأنها وأيها يحتاج إلى المزيد من المواءمة بين وجهات النظر، فإن الفجوات بين مواقف أعضاء مؤتمر نزع السلاح لا تزال قائمة.

- ٦- وفي الوقت نفسه، نلاحظ تحوفاً متزايداً من أن يؤدي الاكتفاء في عام ٢٠٠٧ بمجرد "الدخول من جديد" في مناقشات، مهما كانت مفصلة ومطولة، في إطار ترتيب غير ملزم في شكل "دعوة من الرئيس/الرؤساء"، إلى أن تستنفد، في لحظة ما، قدرات الوفود على المشاركة في النقاش وجعل المناقشات تتسم بالتكرار وانعدام الهدف، ما لم يتخذ المؤتمر قراراً بشأن تنظيم أعماله. وقد أصبحت الحاجة إلى قرار من هذا القبيل أشد إلحاحاً.

٧- وفي الوقت الذي يُعترف فيه بأن اتخاذ قرارات بشأن برنامج العمل وإنشاء الهيئات الفرعية يعودان إلى جميع الوفود، فإن هناك عدداً متزايداً ممن يتوقعون أن يساهم رؤساء مؤتمر نزع السلاح - من خلال نهج مبتكر وب عقلية متفتحة - في تقدم العمل الجوهري للمؤتمر.

٨- ومن خلال آلية أصدقاء الرؤساء، بدأت في عام ٢٠٠٦ المشاورات ذات الطابع الأكثر هيكلية بشأن المسألتين اللتين تطرقان عادة في مؤتمر نزع السلاح وهما - استعراض جدول الأعمال وتحسين أساليب العمل. ورغم الاتفاق على أن جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح مقبول من جميع الوفود ولا يحتاج إلى تعديل، فقد خلصنا إلى أن جدول الأعمال، طبقاً للنظام الداخلي، هو الأساس، وبالتالي فهو نقطة تبدأ منها المشاورات بشأن وضع برنامج العمل. ويرى الرؤساء الستة أن الموضوعات التي تشملها أنشطة أصدقاء الرؤساء ينبغي أن تكون موضع المزيد من النقاش في المؤتمر.

الخطوات القادمة الممكن اتخاذها

٩- استناداً إلى الخبرة المكتسبة في عام ٢٠٠٦ وتقييم الوضع في مؤتمر نزع السلاح في نهاية دورة عام ٢٠٠٦، يرى الرؤساء الستة أن العناصر التالية توفر أساساً لتحقيق المزيد من التقدم في العمل الجوهري للمؤتمر:

(أ) استخلاص النتائج الصحيحة من الخبرة المكتسبة في عام ٢٠٠٦

١٠- وفرت دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦ بعض الخبرات الجديدة المهمة في استيعاب جوهر قضايا جدول الأعمال والوعي بمستوى وطبيعة دعم المقترحات ذات الصلة. وبناءً على ذلك، فقد ترغب الوفود في أن تستخلص بسرعة نتائج موضوعية تطلعية خاصة بها. ولا يمكن للحلول التي تفسح المجال لاستئناف العمل الجوهري للمؤتمر إلا أن تكون متوازنة، أي أن تأخذ في الحسبان مصالح جميع الدول الأعضاء وأولوياتها وأن تتوصل إلى حل وسط معقول ومقبول وعملي فيما بينها. وللحفاظ على الزخم الإيجابي في المؤتمر الذي نشأ في الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٥ وتطور وتسارع في عام ٢٠٠٦، هناك حاجة ملحة إلى المرونة في مواقف الدول الأعضاء. وقد تكون فترة ما بين دورتي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ لمؤتمر نزع السلاح حاسمة في هذا الصدد.

(ب) جدول أعمال المؤتمر وبرنامج عمله وعمله الجوهري

١١- جدول الأعمال متسع ومرن بما يكفي ليشمل جميع القضايا التي تهم كل الوفود. ويمكن بل وينبغي أن يكون أساساً لوضع جدول زمني مقبل للأنشطة. والمرحلة الحالية للمناقشات بشأن القضايا الجوهرية لجدول أعمال المؤتمر لها زخم محدد - إذ إنه يمكن في الوقت الراهن تحديد البنود التي صارت جاهزة لبدء العمل الجوهري بشأنها، وتلك التي ينبغي الاستمرار في مناقشتها. وهذا يشكل أساساً للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح في المرحلة القادمة. وفي بداية دورة عام ٢٠٠٧، يمكن للمؤتمر النظر في اتخاذ قرارات منفصلة بخصوص إنشاء هيئات فرعية للتفاوض بشأن القضايا و/أو "معالجتها" أو، بغية تجنب الحكم المسبق على النتائج الإجرائية للمداولات، "مبحثها". كما يمكن أن يتم، بقرار من المؤتمر، اعتماد "جدول زمني للأنشطة"، يتيح إمكانية المناقشة الجوهرية لجميع الموضوعات المدرجة في جدول أعماله. ويمكن النظر أيضاً في إنشاء هيئات فرعية، غير اللجان المخصصة (أفرقة العمل أو الأفرقة التقنية أو أفرقة الخبراء الحكوميين)، طبقاً للنظام الداخلي للمؤتمر. ومع ملاحظة

الأهمية التي تحظى بها في جدول أعمال المؤتمر "القضايا الأساسية"، التي يمكن أن تكون متساوية في المركز من حيث الطريقة التي تعالج بها في المؤتمر، فقد تختلف ولايات تلك الهيئات الفرعية و/أو الوقت المخصص للنظر في جميع القضايا. وذلك رهناً باتفاق الوفود عليها واتخاذ المؤتمر قرارات بشأنها.

(ج) الجدول الزمني للأنشطة والنقاشات الهيكلية والمركزة على موضوعات

١٢- يوفر "الجدول الزمني للأنشطة" إطاراً فعالاً للمضي قدماً بالعمل الجوهرى لمؤتمر نزع السلاح ريثما يتم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل و/أو إنشاء هيئات فرعية. وقد تستغرق في المستقبل النقاشات الهيكلية والمركزة على موضوعات فترة أطول من أسبوع لكل بند من جدول الأعمال (٢-٣ أسابيع)، ولا حاجة إلى تحديدها بفترة زمنية معينة يمكن تعديلها بطريقة تتيح الاستفادة على نحو أفضل من وجود الخبراء في جنيف. وهناك خيار آخر يتمثل في عدم الحاجة إلى أن يغطي "الجدول الزمني للأنشطة" فترة الدورة كلها، ولكن يمكن مثلاً أن يقترح لكل جزء من الدورة (أي بعد تقييم/مناقشة نتائج الجزء السابق)، بل لفترات أقصر. بيد أنه يمكن في هذه الحالة الإعلان قبل فترة كافية عن خطط محددة لكل فترة رئاسية، بما في ذلك البنود الفرعية المحددة التي ستناقش حتى يتسنى الإعداد الجيد (بما في ذلك وصول الخبراء من العواصم) قصد معالجة القضايا والبنود الفرعية المعنية.

(د) جوانب أخرى

١٣- يمكن دعوة الخبراء لا من العواصم فحسب، بل أيضاً من المنظمات الدولية ذات الصلة وهيئات الأمم المتحدة (لجنة استخدام الفضاء الخارجى في الأغراض السلمية ومكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجى والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وغيرها). ويمكن الاعتماد على آلية "أصدقاء الرؤساء" في التماس توافق الآراء بشأن قضايا جوهرية محددة (بما فيها الولايات).

ملاحظات ختامية

١٤- الهدف من هذه الورقة المعنونة "أفكار مطروحة للنقاش" - التي تستند إلى الخبرة المكتسبة من دورة عام ٢٠٠٦- هو تعريف وفود مؤتمر نزع السلاح بعمليات التقييم التي أجراها الرؤساء الستة لوضعنا الحالي في المؤتمر والخطوات المقبلة التي يمكن اتخاذها من أجل تنشيط المؤتمر. والآراء المعرب عنها في هذه الورقة غير الرسمية ليس فيها أي مساس بالخطط أو الإجراءات المقبلة لمن يأتي من رؤساء مؤتمر نزع السلاح ولا قرارات المؤتمر القادمة بشأن إنشاء هيئات فرعية أو برنامج العمل وغيره من الترتيبات. وقد أعدت الورقة غير الرسمية ووزعت على جميع وفود المؤتمر لتوضيح الفرص الكثيرة المتاحة للمؤتمر مستقبلاً، كما نراها اليوم.

١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦

— — — — —